

النفحة الثامنة عشرة: العمل الصالح في رمضان

إخواني:

نعيش في هذه الأيام نفحات شهر رمضان المبارك، ونتنشي جميعاً بشذاها الفواح، فتعانقها القلوب، وتصافحها الأرواح بشوق وحب وحنين، فتتهزّ الجوارح لها طرباً، وتسعد بها النفوس وتبتهج، كيف لا، وهي موسم الطاعات والعبادات، وميدان الخيرات والقربات، يتقرب فيها بالصالحات إلى الله المتقون، ويتوب فيها المذنبون، ويرجع فيها الشاردون.

أيام مباركة ميمونة، العمل فيها مقبل، والخير فيها مضاعف، والحسنة فيها تضاعف إلى ما شاء الله، ومن هنا فلقد كان السلف الصالح رضوان الله عليهم يكثر في هذا الشهر من الأعمال الصالحة، ويتلمسون الخطى الموصلة إليها، لأنهم علموا أن العمل الصالح ثمرة يانعة من ثمار الإيمان، بل إنه جزء لا يتجزأ منه، وعلموا أن للعمل الصالح نتائج طيبة مباركة في الحياة الدنيا والآخرة، ومن أهم هذه الثمار ما يلي:

أولاً: من ثمار العمل الصالح أنك تستدر عطف السماء، ولطف الله تبارك وتعالى ووده ورضاه، قال ﷺ: «إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا ﴿٩٦﴾ [مریم: 96]، وللتعبير بالود في هذا السياق وهذا الجود نداوة رحية تمس شغاف القلوب، وتملئ أقطار النفوس.

ثانياً: ومن ثمار العمل الصالح ما ذكره الحق تبارك وتعالى في سورة النور: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٥٥﴾﴾ [النور: 55].

ولقد أظهرت هذه الآية الكريمة بعض ثمار العمل الصالح وهي:

1 - الاستخلاف في الأرض:

وهذا وعد قطعته **اللَّهُ** **عَلَيْكَ** على نفسه، وأخذه على عاتقه، بأن يتخلف أصحاب الإيمان والعمل الصالح، إنه استخلاف لعمارة الأرض وإصلاحها ونشر الخير والإيمان والأمان في ربوعها، وليس استخلاف قهر وغلبة وفساد وهدم، إنه استخلاف يحقق العدل والإنصاف، وليس استخلاف ظلم وجور، إنه استخلاف لتقرير منهج **اللَّهُ** في الأرض ونبذ منهج الطواغيت والطغيان.

2 - تمكين الدين:

بحيث يستقر الدين في سويداء القلوب، ويتمكن من كل خلية من خلايا الجسد، ولفظة «وَلِيْمَكِنَّنَ» توحى بالعناية الإلهية، والرعاية الربانية لأصحاب الإيمان والعمل الصالح، أي هو جل جلاله من سيمكن لهم الدين في النفوس، وفي الحياة عملاً وسلوكاً، وفي الدنيا منهجاً ودستوراً، لأن الدين إذا تمكن، فإن أمور الكون كلها تصبح مديرة رتيبة منتظمة، وعندها تغيب أسباب الاضطراب وتسود أسباب الاستقرار.

3 - تحقيق الأمن بعد الخوف:

وكيف لا يتحقق الأمن ويسود، وكيف لا ينتهي الخوف ويزول، وقد عملوا الصالحات، وسدوا الثغور، وحموا بيضة الأمة، وحرسوا حماها، ونشروا العدل والمساواة، كل ذلك يورث الأمان والطمأنينة، لأن الأمة إذا قامت على أساس العدل، فلا بدّ من إشاعة الأمن في صفوفها وأرجائها، أما إن تنكبت هذا الصراط، ونشأ فيها الظلم والجور والرشوة والفساد، فإن الأمن سينزع، والاضطراب يستشري بين الناس، والاعتداء والمباغطة تكثر وتزيد.

أورد شيخ المفسرين الإمام الطبري رحمه **اللَّهُ** تعالى سبب نزول هذه الآية قال: مكث النبي **ﷺ** عشر سنين خائفاً يدعو إلى **اللَّهُ** سرّاً وعلانية، قال: ثم أمر بالهجرة إلى المدينة، قال: فمكث بها هو وأصحابه خائفون، يُصبحون في السلاح

وَيُؤْمِنُونَ فِيهِ، فقال رجل: ما يأتي علينا يوم نأمن فيه ونضع عنا السلاح فقال النبي ﷺ: «لَا تَغْتَبِرُونَ إِلَّا بِسِيرَاءٍ حَتَّى يَجْلِسَ الرَّجُلُ مِنْكُمْ فِي الْمَلَأِ الْعَظِيمِ مُخْتَبِئاً فِيهِ لَيْسَ فِيهِ حَدِيدَةٌ»، فأنزل الله تبارك وتعالى هذه الآية: ﴿وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ...﴾ إلى قوله: ﴿فَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ﴾ (قال: يقول: من كفر بهذه النعمة فأولئك هم الفاسقون وليس يعني الكفر بالله، قال: فأظهره الله على جزيرة العرب، فأمنوا، ثم تجبروا، فغير الله ما بهم، وكفروا بهذه النعمة، فأدخل الله عليهم الخوف الذي كان رفعه عنهم)⁽¹⁾.

والعمل الصالح أيها السادة له مستلزمات ينبغي أن تردف به، ومقتضيات أكيدة ينبغي أن لا يجرد عنها، ولقد ذكر ربنا تبارك وتعالى كثيراً من هذه الروابط منها:

• قوله تعالى:

﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [البقرة: 277]، فالصلاة والزكاة بحقيقتيهما قمة العمل الصالح، ولكن إذا جاء الأمر على عمومه ثم خصص، فإن لهذا التخصيص شأنًا كبيراً، ووقعاً في النفوس عظيماً، بل إن الصلاة والزكاة يعتبران من أهم ركائز العمل الصالح في الحياة.

• وقوله ﷺ:

﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَخْبَتُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [هود: 23]، والإخبات إذا سرى في العمل وتخلله، فإنه يثمر الهداية والنور، لأن الإخبات دليل على صفاء القلب، ونقاء السريرة، وصلاح الباطن، وإذا صلح الباطن صلح الظاهر، واستقام الحال.

• وقوله ﷺ:

﴿...إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَّصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَّصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ [العصر:

(1) جامع البيان، للطبري، 121/18.

[3]، ونلاحظ كيف أن هذه الألفاظ تأتي متشابكة متساوقة في مواطنها، فتارة يعقب العمل الصالح الصلاة والزكاة، وتارة يعقبه الإخبات، وتارة يعقبه التواصي بالحق والصبر، وما ذاك إلا ليرسم في أذهاننا الصورة الحية للعمل الصالح، والتي أحيطت من جوانبها بمدعمات وركائز تحول بينها وبين أي زغل يمكن أن يتسرب لداخلها فيفسدها، فلا بد لصلاح العمل واستمراره من روافد صافية تمنحه الحياة، وتكتب له البقاء والاستمرار.

ولقد نصب لنا مولانا تبارك وتعالى ميزاناً دقيقاً في كتابه الكريم، ومعياراً حساساً، بين الذين قر الإيمان في قلوبهم، وسكن في قرارة نفوسهم، فوجه الجوارح للعمل الصالح الطيب، وضبط سلوك الإنسان بضوابط الهدى والخير، وبين الذين شردوا عن الله، وتوغلوا في تضاعيف المادة، وتلوثوا بحمأة المعصية والفساد.

قال تعالى: ﴿أَمْ يَجْعَلُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ يَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ ﴿٢٨﴾﴾ [ص: 28]، حاشا وكلاً، شتان بين هؤلاء وأولئك، هؤلاء رضي الله عنهم وأحبهم وحباهم من فضله وكرمه، لأنهم خضعوا لمستلزمات الإيمان، وانصاعوا لأوامر الحق، وتعالوا على متطلبات الهوى، وترفعوا على ثقل الشهوة وضغطها، وأولئك سخط الله عليهم، لأنهم ركبوا متن العناد، وانغمسوا في مستقع آسن من الفجور، وعاثوا في الأرض الفساد، وأرادوا أن ينازعوا الله في ملكه وسلطانه، فكان الحكم عليهم بالفجور والبوار.

وفي آية أخرى يقول الحق سبحانه: ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمُ كَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَّحْيُهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿١١﴾﴾ [الباقية: 21].

أرايتم إلى هذا المعيار الدقيق، أیظن الذين اجترحوا السيئات، ويا له من تعبير ما أدقّه وما أبلغه ﴿اجْتَرَحُوا﴾ وكأنهم أخذوا في أيديهم حديدة حادة وراحوا يطعنون بها جسد إنسان، وهذا هو مثل الذي يقترف السيئات والمعاصي، أيحس هؤلاء الذين انخرطوا في الشهوات، وأعرضوا عن رب الأرباب، أن يعاملهم ميزان السماء كما يعامل الذين آمنوا وعملوا الصالحات، سواء في الحياة أو بعد الممات؟

لا وألف لا، وإن ظنوا ذلك فظنهم هراء، وتفكيرهم ما هو إلا وسوسة إبليسية سؤلها لهم، لأن الذين يعملون الصالحات هم صفوة الخلق وأفضلهم كما قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ﴿٧﴾﴾ [البينة: 7]، خير الخلق على الإطلاق، وبناء عليه فإن حياتهم كلها سعادة وطمانينة، كلها راحة وسكينة، بينما أولئك، فإنهم يعيشون حياة الضنك والشقاوة في الدارين.

وإن الله ﷻ فرق بين الذين آمنوا وعملوا الصالحات وبين الذين كفروا، كما فرق بين الإنسان والحيوان، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَدْخُلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَسْمَعُونَ وَاكْوَكَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ وَالنَّارُ مَتْوًى لَّهُمْ ﴿١٧﴾﴾ [محمد: 12].

أيها الأحباب:

إن الله تبارك وتعالى بشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات في الدنيا، وحجبا أنفسهم عن الزلات، وقاوموا تيارات إبليس... ش... هم نحات النعيم، وأعد لهم الجنان، ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر، أعد لهم الأنهار الجارية، والثمار اليانعة الطيبة، والأزواج المطهرة، أعد لهم لباس الذهب والفضة واللؤلؤ والحريز، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَدْخُلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴿٢٣﴾﴾ [الحج: 23]، وقال سبحانه: ﴿وَيَسَّرَ اللَّهُ لِلَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنْ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٥﴾﴾ [البقرة: 25].

هذا هو النعيم المقيم في الآخرة، وأما في الدنيا فاسمع معي أخي الكريم إلى جزاء الذين آمنوا وعملوا الصالحات، وكيف يحيون حياتهم، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيٰوةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٩٧﴾﴾ [التحل: 97].

قال الإمام القرطبي رحمه الله تعالى: (في الحياة الطيبة خمسة أقوال،

الأول: أنه الرزق الحلال، الثاني: القناعة، الثالث: توفيقه إلى الطاعات فإنها تؤديه إلى رضوان الله، قال معناه الضحاك، وقال أيضاً: من عمل صالحاً وهو مؤمن في فاقة وميسرة فحياته طيبة، ومن أعرض عن ذكر الله ولم يؤمن بربه ولا عمل صالحاً فمعيشتة ضنك لا خير فيها، وقال مجاهد وقتادة وابن زيد: هي الجنة، وقاله الحسن، وقال: لا تطيب الحياة لأحد إلا في الجنة.

وقيل: هي السعادة، وقال أبو بكر الوراق: هي حلاوة الطاعة، وقال سهل ابن عبد الله التستري: هي أن ينزع عن العبد تدبيره ويردّ تدبيره إلى الحق، وقال جعفر الصادق: هي المعرفة بالله، وصدق المقام بين يدي الله، وقيل: الاستغناء عن الخلق والافتقار إلى الحق، وقيل: الرضا بالقضاء، وقال أبو صالح: جلس ناس من أهل التوراة وناس من أهل الإنجيل وناس من أهل الأوثان، فقال هؤلاء: نحن أفضل، وقال هؤلاء: نحن أفضل، فنزلت⁽¹⁾.

الحياة الطيبة التي لا شقاء فيها ولا كدر، ولا ضنك ولا قلق هي في حلاوة الإيمان ومتعة العبادة ومناجاة الله جلّ جلاله.

رسول الله ﷺ لم يملك القصور ولا الكنوز ولا المركبات الفاخرة لكن... أما مدت له السعادة وواقعها، وحفته الحياة الطيبة من كل جانب، كان ينام ويؤثر الحصر على جسده الشريف، وكان يمر عليه الهلال والهلال ولا يوقد في بيته نار للطبخ، هكذا كان بيته، لكنه كان في روضة من رياض الجنان.

الغرب ملك كل الأسباب، أسباب الإنتاج، أسباب الرفاهية، أسباب الراحة أسباب التقدم والتطور، لكن ماذا كانت النتيجة، أين نلحظ السعادة في حياتهم، أين نجد الحياة الطيبة في دنياهم، الضنك والشقاء القلق والاضطراب، الانتحار والأمراض الفتاكة المستعصية التي لا دواء لها، الأوبئة المرعبة... الرؤوس الجرثومية، القنابل النووية، التحلل الخلقي، والانهيال الأسري، والضياع والحيرة...

(1) الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، 10/174.

يا مسلمون:

عليكم بالعمل الصالح، فإنه النجاة والفوز الأكيد يوم الزحام، قال رسول الله ﷺ: «إذا أراد الله بعبد خيراً استعمله قبل موته»، قالوا: وما يستعمله؟، قال: «يوفقه لعمل صالح ثم يقبضه عليه»⁽¹⁾.

العمل الصالح نجاة من الفتن، وعصمة من الزلل، وحصن حصين من التردى والإحن، ولذلك حضنا عليه رسول الله ﷺ فقال: «بادروا بالأعمال فتناً كقطع الليل المظلم، يصبح الرجل مؤمناً ويمي كافراً، أو يمسي مؤمناً ويصبح كافراً، يبيع دينه بعرض من الدنيا»⁽²⁾.

بادروا بالأعمال الصالحة، فهي سفينة النجاة، وعصمة من الفتنة المدلهمة، حتى متى هذا الشرود، وإلى متى تلك الغفلة وماذا ننتظر، قال ﷺ: «ما ينتظر أحدكم إلا: غنى مطغياً، أو فقراً منسياً، أو مرضاً مفسداً، أو هرمًا مفنداً، أو موتاً مجهزاً، أو الدجال، والدجال شر غائب ينتظر، أو الساعة، والساعة أدهى وأمر»⁽³⁾.

أكثروا في هذه الأيام من العمل الصالح، أكثروا من تلاوة القرآن، أكثروا من الأذكار والتسبيح والتحميد والاستغفار، أكثروا من الصلاة والسلام على سيد الكائنات محمد بن عبد الله ﷺ، أكثروا من الصدقة، أكثروا من القيام، أكثروا من السجود، أكثروا من النوافل، قال ﷺ: «وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، وإن سألني أعطيته، ولئن استعاذني لأعيذنه»⁽⁴⁾.

قال أبو ذر: يا رسول الله أي الأعمال أفضل؟ قال: «الإيمان بالله، والجهاد في سبيله» قال قلت: أي الرقاب أفضل؟ قال: «أنفسها عند أهلها، وأكثرها ثمنًا»،

(1) رواه أحمد في المسند، 3/120، رقم: (12235).

(2) رواه مسلم، 1/110، رقم: (118).

(3) الحاكم في المستدرک، 4/356، رقم: (7906)، وصححه.

(4) رواه البخاري، 5/2384، رقم: (6137).

قال قلت: فإن لم أفعل؟ قال: «تعين صانعاً أو تصنع لأخرق»، قال قلت: يا رسول الله! أرايت إن ضعفت عن بعض العمل؟ قال: «تكف شرك عن الناس، فإنها صدقة منك على نفسك»⁽¹⁾.

فاحرصوا على خير هذه الأيام، وتفقدوا اليتامى والمساكين، ويرا الوالدين وتوبوا إلى الله تعالى واستغفروه.

أيها المسلمون:

العمل الصالح لا يقتصر على عبادة معينة، أو فريضة محددة، إنما هو ميدان واسع رحيب، وتصور شاسع شامل، واسمع معي هذا الحديث الذي يرويه معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله، أخبرني بعمل يدخلني الجنة، ويباعدني عن النار، قال: «لقد سألتني عن عظيم، وإنه ليسير على من يسره الله عليه: تعبد الله ولا تشرك به شيئاً، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رَمَضَانَ، وتحج البيت»، ثم قال: «ألا أدلك على أبواب الخير: الصوم جنة، والصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار، وصلاة الرجل من جوف الليل»، قال: ثم تلا ﴿تَجَافَى جُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿١٦﴾ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٧﴾﴾ [السجدة: 16، 17].

ثم قال: «ألا أخبركم برأس الأمر كله وعموده وذروة سنامه؟» قلت: بلى يا رسول الله، قال: «رأس الأمر الاسلام، وعموده الصلاة، وذروة سنامه الجهاد».

ثم قال: «ألا أخبرك بملاك ذلك كله»، قلت: بلى يا رسول الله، قال: فأخذ بلسانه، قال: «كف عليك هذا»، فقلت: يا نبي الله وإنا لمؤاخذون بما نتكلم به؟ فقال: «ثكلتك أمك يا معاذ، وهل يكب الناس في النار على وجوههم، أو على مناخرهم، إلا حصائد ألسنتهم»⁽²⁾.

فهذا الحديث قد تضمن خصالاً متعددة للعمل الصالح وآثاره في الدنيا

(1) رواه البخاري، 2/ 891، رقم: (2382).

(2) الحاكم في المستدرک، 2/ 447، رقم: (3548)، وصححه.

والآخرة، فلقد أخبره النبي ﷺ بالأعمال التي تدخله الجنة، وذكر له: الفرائض التي هي أركان الإسلام، وعدد له من أبواب الخير الكثيرة: لصوم، الصدقة، صلاة الليل، رأس الدين وعموده وذروة سنامه، رأس الأمر الإسلام، وعموده الصلاة، وذروة سنامه الجهاد وملاك الأمر كله حفظ اللسان.

أيها الأحباب:

إن أمنية الغافل يوم القيامة أن يرجع إلى الدنيا ليعمل صالحاً، إنه بعد أن يفاجأه الموت، ويلفه الكفن يبدأ بالحسرة والندامة على ما فرط وضيع من الأوقات، وهدر من السنين في الغفلة والمعصية، قال تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ ﴿٩٩﴾ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِن وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٠٠﴾﴾ [المؤمنون: 99، 100].

وفي موضع آخر يصف القرآن حالهم وتحسرهم: ﴿وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرُ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِن نَّصِيرٍ ﴿٢٧﴾﴾ [فاطر: 37].

لكن هل يفيد الندم بعد فوات الأوان؟ ألم تنعموا بفسحة من الوقت والعمر، وهي فترة كافية لصالح الأعمال والمصارعة في الخيرات؟
اللهم لا تأخذنا على غرة، ولا تجعلنا من الغافلين، واجعلنا من عبادك الصالحين، يا رب العالمين.

